المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين / الدراسات العليا
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



مسائل العقيدة في سنن ابن ماجه

القسم الثاني

(الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدر، مسائل الإيمان)

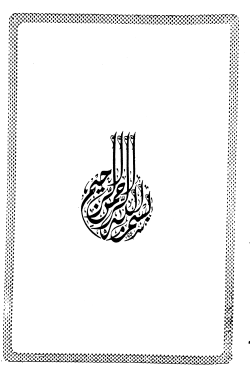
رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد
الطالب / طارق بن عبد الرحمن بن محمد الحواس

إشراف
الدكتور / عبد العزيز بن إبراهيم العسكر
الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين
وعميد كلية الدعوة والإعلام

الجزء الأول

عام ١٤١٨ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد :

فإن أجل ما صرفت فيه الأوقات ، وفنيت فيه الأعمار الإشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة من مشكاة النبوة ، وهذا من أفضل القرب وأزكى الطاعات .

ولقد امتن الله على هذه الأمة بأن أكمل لها دينها ، وأتم به النعمة ، وارتضاه لها دينا : ﴿ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ (1) .

وإن من نعم الله – وهي كثيرة لا تحصى – بل ومن أعظمها أن تكفل بحفظ هذا الدين : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (2) ، وجعل ذلك بأسباب من أهمها : أن هيأ له من علماء هذه الأمة وحفاظها ممن توفرت فيهم شروط العدالة وتمام الضبط " يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله " ، فنقلوه لنا كابراً عن كابر كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصل إلينا غضا طريا كأننا سمعناه من فم النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعض العلماء : (إن ما اتفق عليه البخاري ومسلم نعلم علما يقينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله كأننا سمعناه منه) (3) .

---

(1) [التوبة : ٣٣] .

(2) [الحجر : ٩] .

(3) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام : (١٣/ ٣٥٠) ، (١٨/ ٤٠) .

ولقد اعتنى العلماء بذلك عناية فائقة وأولوه جل اهتمامهم ، بل كل اهتمامهم مما جعلهم يفوقون غيرهم ويتميزون به عن الأمم الأخرى ، قال ابن أبي حاتم [1] رحمه الله تعالى : (إن الله كرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد) ، وقال أيضاً : (لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمة يحفظون آثار الرسل إلا هذه الأمة) [2] .

وقال أبو بكر محمد بن أحمد [3] رحمه الله تعالى : (بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : وذكر منها الإسناد) [4] .

وقال ابن المبارك [5] رحمه الله تعالى : (الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) ، وقال أيضاً : (بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد) [6] .

فهذا الدين إذاً قد ثبت وصوله إلينا متلقى من مشكاة النبوة لم يشب بشائبة ، وما توفي عليه الصلاة والسلام إلا وقد بلَّغه أصولاً وفروعاً ؛ فإن الله بعثه بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ؛ وشهد له بأنه بعثه داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً ؛ فمن المحال

---

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، قال الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم ، ومعرفة الرجال ، ثقة ، حافظاً ، زاهداً ، توفي سنة ٣٢٧هـ . انظر: البداية والنهاية (١١/ ١٩١) ، طبقات الحنابلة (٥٥/٢) .

(٢) فتح المغيث : (٣/ ٥-٦) .

(٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني ، المعروف بابن الحداد ، الفقيه الشافعي المصري ، كان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القرآن والفقه والحديث وغيرها ، توفي سنة ٣٤٥هـ . انظر: وفيات الأعيان (١٩٧/٤) ، شذرات الذهب (٣١٧/٢) .

(٤) فتح المغيث : (٣/ ٦) .

(٥) انظر ترجمته عند ح رقم (١٨) .

(٦) فتح المغيث : (٣/ ٦) .

بالدين والعقل أن يكون قد ترك باب الإيمان بالله وما يتصل بذلك من أبواب العقيدة والعلم بها ملتبساً مشتبهاً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] رحمه الله تعالى : (فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالحقائق الخبرية والطلبية ، وأحب الخلق للتعليم والهداية والرفادة ، وأقدر الخلق على البيان والعبارة امتنع أن يكون من هو دونه أفاد خواصه معرفة الحقائق أعظم مما أفادها الرسول صلى الله عليه وسلم لخواصه فامتنع أن يكون عند أحد من الطوائف من معرفة الحقائق ما ليس عند علماء الحديث) [2] .

ولا شك أن من زعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبين البيان الشافي الوافي سواء في الأصول أم في الفروع ، أو زعم أنه لا يمكن الإكتفاء بالكتاب والسنة في تفاصيل أمور الإعتقاد ونحو ذلك فقد اتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ـ وحاشاه ذلك ـ بأنه خان الرسالة و لم يبلغها كما أمر الله: ﴿ يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ [3] ، وهذا الظن الفاسد لا يمكن أن يصدر عن مسلم يعقل ما يقول ويفقه ما يتكلم .

فالعلوم الإلهية والمعارف الدينية لا توخذ إلا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخلق بها ، وأرغبهم في تعريف الخلق إليها ، وأقدرهم على بيانها وهو مع ذلك معصوم عن الكتمان والكذب بخلاف غيره مهما بلغ من العلم والفهم .

---

(١) انظر ترجمته (ص ٢٧٦) .

(٢) مجموع الفتاوى : (٤/ ١٤٢) .

(٣) [المائدة : ٦٧] .

وإنه لحري بالمسلمين ــ خاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه الهرج والمرج وغرقت الأمة في بحر من الفتن ، فتن الشبهات ــ وهي الأخطر ــ وفتن الشهوات ، وأصبح أهل الإسلام تتجاذبهم الأهواء من كل حدب وصوب إلا من سلم الله وقليل ما هم ــ إنه لحري بهم في مثل هذا المنعطف الخطير أن يعودوا إلى الأصل الأصيل والمورد العذب الزلال الذي لم تكدره دلاء أهل الباطل وأهواء البشر ، فينهلوا منه ويرتووا من حياضه ، ويعيشوا مع هذه النصوص عقيدة ومنهجاً وسلوكاً كما فهمها السلف الصالح ؛ فإنها من أهم أسباب الألفة والإتفاق وجمع الكلمة ورص الصفوف .

يقول الإمام ابن قتيبة [1] : (لو أردنا أن ننتقل عن أصحاب الحديث ونرغب عنهم إلى أصحاب الكلام ونرغب فيهم لخرجنا من اجتماع إلى تشتيت وعن نظام إلى تفرق ، وعن أنس إلى وحشة وعن اتفاق إلى اختلاف) [2] .

ولقد اعتنى السلف الصالح بتدوين السنة وتمييز صحيحها من سقيمها وأفنوا في ذلك أعمارهم وبذلوا في سبيله الغالي والنفيس ، ولم يألوا جهداً في الذود عنها، وأفردوا لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفاراً مستقلة ، وحرصوا كل الحرص ألا يضمنوها إلا ما ثبت يقيناً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتقوا هذا من الآلاف المؤلفة من الآثار التي وردت إليهم ، وصحت عندهم ، وكان من بين هؤلاء أصحاب الكتب الستة .

ولما فتح القسم أبواب البحث في كتب السنة لخدمة أحاديث الإعتقاد منها، تقدمت للقسم بموضوع بعنوان : (دراسة مسائل الإعتقاد في سنن الترمذي)، فأشار عليّ القسم ــ وكان قد تقدم إليه أحد الزملاء بموضوع حول مسائل الإعتقاد في سنن ابن ماجه ــ أن أشارك في بحث مسائل الإعتقاد في سنن ابن

(١) انظر ترجمته (ص ٧٠١- ٧٠٢) .

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص ١٤) .

ماجه حيث أنه يحتاج إلى باحثين ، فتقدمت بذلك لأنه يحقق ماقصدت بالبحث في سنن الترمذي فتمت موافقة القسم عليه بحمد الله وتوفيقه على أن يكون عنوان البحث (**مسائل العقيدة في سنن ابن ماجه ــ القسم الثاني : الإيمان باليوم الآخر ، الإيمان بالقدر ، مسائل الإيمان**) ويُعنى بدراسة مسائل العقيدة على ضوء ما أورده ابن ماجه من أحاديث في سننه .

ويمكن أن أوجز **أسباب اختياري لهذا الموضوع** فيما يلي :

أولا : مقام الإمام ، الحافظ ، الناقد ، المفسر ، المؤرخ ، محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني حافظ عصره ، ومحدث بلاد قزوين .

ثانيا : مكانة سنن الإمام ابن ماجه ، فقد عدها العلماء من أصول كتب الحديث الستة .

ثالثا : اشتمال الكتاب على كثير من المسائل العقدية التي جرى الخلاف فيها قديما وحديثا مما يجعل الحاجة ماسة إلى شرحها وجمع كلام العلماء حولها ، والرد على من لوى عنق هذه النصوص من أهل البدع وإيضاح أنه لا مستند لهم بل هي حجة عليهم .

رابعا : أهمية ربط المسائل العقدية بالكتاب والسنة مباشرة كما تلقاها السلف الصالح غضة طرية بعيداً عن التعقيدات الكلامية والمقدمات المنطقية ، والتي لم تثمر سوى بلبلة الأذهان ، وإضاعة الزمان ، إضافة إلى الشبهات التي تستقر في أذهان ضعاف الإيمان .

خامسا : المشاركة في الجهود المبذولة لخدمة موضوعات العقيدة عن طريق كتب السنة لمواصلة المشوار الذي فتحه القسم في ذلك .

سادسا : المساهمة قدر المستطاع في خدمة واحد من كتب السنة بالشرح السلفي الذي تفتقر إليه كتب شروح الحديث وأمهات السنن .

سابعا : إثراء هذه الدراسة في بحث علمي متخصص .

ثامنا : حاجتي الشخصية للإلمام بأحاديث العقيدة في الكتاب المذكور .

خطة البحث :

وتتضمن مقدمة وتمهيدا وثلاثة أبواب وخاتمة وفهارساً .

المقدمة وتشمل :

١- الإفتتاح .

٢- أهمية الموضوع .

٣- أسباب اختيار الموضوع .

٤- خطة البحث .

٥- منهج كتابة البحث .

التمهيد وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان أن السنة النبوية مصدر للعقيدة الإسلامية ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالسنة في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني : السنة النبوية مصدر للعقيدة الإسلامية ، وبينت فيه أن السنة وحي من الله تعالى وهي بذلك مصدر مستقل في تقرير مسائل العقيدة والشريعة وذلك من خلال بيان أدلة حجيتها بالكتاب والسنة والإجماع .

المبحث الثاني : ترجمة موجزة عن ابن ماجه وسننه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ترجمة موجزة عن ابن ماجه رحمه الله تعالى ، تحدثت فيه بشكل مختصر عن عصره من النواحي السياسية والإجتماعية والعلمية ، ثم بينت نسبه ومولده ، ورحلاته في طلب العلم ، وشيوخه وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه ، وذكرت عقيدته من خلال ماتبين لي من سننه وثناء أهل العلم عليه وتزكيتهم له ، ثم ذكرت آثاره العلمية ثم وفاته رحمه الله تعالى .

المطلب الثاني : تعريف موجز بسنن ابن ماجه ، وذكرت فيه مايلي:

أولا : اسم الكتاب ورواياته .

ثانيا : أقسام موضوعات الكتاب وأبوابه وعدد أحاديثه وطبعاته .

ثالثا : درجات أحاديث الكتاب وشرطه فيه .

رابعا : منزلة الكتاب بين السنن الأخرى .

خامسا : الكتب التي ألفت حول السنن : شروحا ومختصرات ودراسات .

الباب الأول : الإيمان باليوم الآخر .

وتحته تمهيد وثلاثة فصول .

أما **التمهيد** ففيه مبحثان :

المبحث الأول : معنى اليوم الآخر والإيمان به ، ذكرت تحته تعريفا لليوم الآخر في اللغة والإصطلاح ، ثم معنى الإيمان باليوم الآخر .

المبحث الثاني : حكم الإيمان باليوم الآخر والأدلة على ذلك .

الفصل الأول : الفتن .

وتحته تمهيد وأربع مباحث .

أما **التمهيد** فعرفت فيه الفتن في اللغة والإصطلاح .

أما المباحث فهي كالتالي :

المبحث الأول : شدة الزمان وغربة الإسلام .، سقت فيه الأحاديث التي دلت على هذا المعنى ، ووضحت المقصود منها ، وتوجيه العلماء لها .

المبحث الثاني : أنواع الفتن ، بينت فيه أنواع الفتن التي جاء ذكرها في الأحاديث التي ساقها ابن ماجه في سننه ، ثم سقت كلام أهل العلم فيها .

المبحث الثالث : أسباب الفتن ، وضحت في هذا المبحث من خلال الأحاديث التي ساقها ابن ماجه في سننه حول هذا الأمر : أسباب ظهور الفتن بين المسلمين.

المبحث الرابع : ضوابط المسلم في الفتن ، وهذا من أهم المباحث في هـذا الفصل حيث وضحت فيه منهج أهل السنة في التعامل مع الفتن ، وكيف يجب أن يكـون عليه المسلم حين وقوع الفتن وانتشارها .

الفصل الثاني : أشراط الساعة .

وتحته تمهيد ومبحثان :

التمهيد وفيه تعريف بأشراط الساعة ، أما المبحثان فهما كالتالي :

المبحث الأول : أشراط الساعة الصغرى .

المبحث الثاني : أشراط الساعة الكبرى ، وذكرت قبل دراسة أحاديثه مطلبين :

المطلب الأول : ترتيب أشراط الساعة الكبرى .

المطلب الثاني : تتابع ظهور الأشراط الكبرى .

الفصل الثالث : البعث والجزاء .

وتحته تمهيد وتسع مباحث .

وفي **التمهيد** مطلبان :

المطلب الأول : تعريف البعث والجزاء .

المطلب الثاني : حكم الإيمان بالبعث والجزاء .

والمباحث التسع كالتالي :

المبحث الأول : عذاب القبر ونعيمه .

المبحث الثاني : البعث والنشور .

المبحث الثالث : الحشر والحساب .

المبحث الرابع : الصراط .

المبحث الخامس : الحوض .

المبحث السادس : الشفاعة .

المبحث السابع : رؤية المؤمنين لربهم .

المبحث الثامن : صفة النار وأهلها .

المبحث التاسع : صفة الجنة وأهلها .

الباب الثاني : الإيمان بالقدر

وتحته تمهيد وأربعة فصول .

التمهيد تحته مبحثان :

المبحث الأول : تعريف القضاء والقدر.

المبحث الثاني : الفرق بين القضاء والقدر .

الفصل الأول : وجوب الإيمان بالقدر والرضا به .

الفصل الثاني : مراتب القدر .

الفصل الثالث : الاحتجاج بالقدر .

الفصل الرابع : الإمساك عن الخوض في القدر وذم الخائضين فيه .

الباب الثالث : مسائل الإيمان .

وتحته ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مسمى الإسلام والإيمان .

الفصل الثاني : زيادة الإيمان ونقصانه .

الفصل الثالث : الرد على الوعدية والوعيدية .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

الفهارس : وهي كالتالي :

١. **فهرس** الآيات .

٢. **فهرس** الأحاديث .

٣. **فهرس** الآثار .

٤. **فهرس** الأعلام .
٥. **فهرس** الفرق والطوائف .
٦. **فهرس** الأماكن والبلدان .
٧. **فهرس** الأبيات الشعرية .
٨. **فهرس** المصادر والمراجع .
٩. **فهرس** الموضوعات .

منهج كتابة البحث :

أولا : أسوق أحاديث كل مبحث على حدة وأوردها مرتبة كما هي في سنن ابن ماجه ، وأضع لكل حديث رقمين : الأول : لعموم الرسالة ، والثاني : خاص بالمبحث ، ثم أذكر في نهاية كل حديث موضعه في سنن ابن ماجه ورقمه ــ معتمدا في ذلك على نسخة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ــ وأجعل ذلك بين قوسين .

ثانيا : أورد الأحاديث بأسانيدها كما هي في سنن ابن ماجه ، ثم أترجم ترجمة موجزة لرجال السند في الحاشية معتمدا في ذلك على كتابين : تهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، وقد أزيد على ذلك عند الحاجة ، وقد اختصرت الإشارة إليهما بلفظ (التهذيب ، التقريب) . ومن تقدمت ترجمته من الرجال فإني أحيل إلى موضع ذلك برقم الحديث الذي فيه الترجمة .

ثالثا : أذكر الحكم على رجال السند من حيث التوثيق أو التجريح معتمدا في ذلك على حكم سيد الحفاظ وخاتمة المحدثين شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله تعالى كما ذكر ذلك في التقريب . وما زدته من توثيق أو بيان لحال بعض الرواة بينت ذلك .

رابعا : ترجمت لجميع الصحابة (رواة الأحاديث) ترجمة موجزة .

خامسا : أشرح الغريب في كل حديث بعد ذكره مباشرة معتمدا في ذلك على كتب غريب الحديث وكتب اللغة وكتب شروح الأحاديث .

سادسا : تخريج الأحاديث ، والأحاديث في الرسالة نوعان :

ـ أحاديث كتاب سنن ابن ماجه التي هي موضع الدراسة

ـ أحاديث مذكورة في الدراسة .

ـ أما أحاديث كتاب سنن ابن ماجه فقد خرجتها من مصادرها الأصيلة ، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بهما في التخريج وقد أزيد أحيانا عند الحاجة . وما كان منها في غير الصحيحين فإنني أعتني بتتبعه في كتب السنن والمسانيد والمعاجم وغيرها من كتب السنة وألتزم ببيان الحكم على الحديث تصحيحا وضعفا من خلال النظر في إسناده ـ وبضاعتي في هذا العلم مزجاة ـ واعتبار الشواهد وحكم العلماء عليه كالحافظين الذهبي وابن حجر ، والبوصيري في الزوائد وغيرهم من المتقدمين ، كما أستأنس كثيرا بحكم العلماء المتأخرين عليه كالشيخ أحمد شاكر والشيخ الألباني وغيرهم وبهذه المناسبة فقد بلغ عدد الأحاديث التي جرت عليها الدراسة في هذه الرسالة مائتان وثمان وأربعون حديثا (٢٤٨ حديثا) وثلاثة (٣) آثار ، مائة وعشرون (١٢٠) حديثا في الصحيحين أو أحدهما ، وثلاث وستون (٦٦) حديثا أخرجها أصحاب السنن منها سبعة أحاديث ضعيفة ، وواحد وعشرون (٢١) حديثا مما انفرد به ابن ماجه عن الكتب الستة وهي صحيحة ، وثلاث عشرة (١٣) حديثا مما انفرد به ابن ماجه عن الكتب التسعة وهي صحيحة ، واربع (٤) أحاديث مما انفرد به ابن ماجه عن الكتب الستة وهي ضعيفة ، واثنان وعشرون (٢٢) حديثا مما انفرد به ابن ماجه عن الكتب التسعة وهي ضعيفة وقال بعض العلماء على سبعة (٧) منها أنها موضوعة وواحد (١) صحيح ، وحديثان (٢) مما انفرد به

ابن ماجه عن الكتب التسعة وهي موضوعة ، وثلاثة (٣) آثار مما انفرد بها ابن ماجه عن الكتب التسعة وهي صحيحة .

ـ أما الأحاديث الوارد ذكرها في الدراسة فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك ، وما كان خارجا عنهما خرجته من بعض المصادر دون الإستيعاب والإطالة ثم أختمه بذكر حكم العلماء على الحديث إن وجد .

سابعا : خرجت الآثار المستشهد بها في الرسالة من مظانها في كتب أهل العلم .

ثامنا : إذا أحلت إلى صحيح البخاري فإني أعزو إلى طبعته مع شرحه فتح الباري لسهولة تناوله ، وإذا أحلت إلى صحيح مسلم فإني أعني طبعته مع شرحه للأبي المسمى إكمال إكمال المعلم لأنها النسخة المرقمة المتوفرة لدي .

تاسعا : أقتصر في دراسة الأحاديث على موضع الشاهد منها في المبحث ، إن لم يكن الحديث كله شاهد على المعنى المراد .

عاشرا : جعلت الدراسة لمسائل الإعتقاد في الأحاديث عقب كل مجموعة من الأحاديث تحت كل مبحث حسب وحدة الموضوع ، وجعلت الدراسة على شكل عناصر تستوفي أهم جوانب الموضوع الذي دلت عليه الأحاديث .

الحادي عشر : أبدأ بذكر مذهب أهل السنة في المسألة وأدلتهم في ذلك .

الثاني عشر : عرفت المصطلحات المتعلقة بمسائل الإعتقاد لغة واصطلاحا .

الثالث عشر : ذكرت مذاهب الفرق وشبهات المخالفين لأهل السنة في مسائل الإعتقاد موثقة من مصادرها الأصيلة في الغالب وأجبت عليها بالأدلة النقلية والعقلية ورد العلماء عليها.

الرابع عشر : عزوت الآيات القرآنية الوارد ذكرها في الرسالة إلى مواضعها من كتاب الله عز وجل .

الخامس عشر : عزوت النقولات إلى أصحابها ومواطنها في كتب أهل العلم .

السادس عشر : عرفت بالفرق والأماكن المذكورة في الرسالة .

السابع عشر : ترجمت لجميع الأعلام المذكورين في الرسالة ترجمة موجزة عدا المعاصرين منهم ، ومن أترجم له لا أحيل على ترجمته أن مر ثانية ، وإذا قلت في الإحالة على مصدر الترجمة (انظر : السير) فأعني به سير أعلام النبلاء للذهبي .

الثامن عشر : التزمت منهج السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في جميع المسائل الواردة في البحث .

التاسع عشر : التزمت الإحتجاج بالأحاديث والآثار الثابتة من صحيح وحسن .

العشرون : من منهجي في نقل النصوص أن أميزها بقوسين " " أو ( ) .

الحادي والعشرون : إن كانت المسألة سبق شرحها أحلت إلى موضعها اكتفاءاً بما تقدم .

وإني وبعد هذا العمل أحمد الله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على نعمه التي لا تحصى وآلائه التي لا تستقصى ، ومنها تسهيله وإعانته تبارك وتعالى على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن تكون مرضية .

وأنتهز هذه الفرصة لأذكر والدي الكريمين لما لهما علي من فضل من قبل ومن بعد ، وعلى ما بذلاه من صبر وتحمل فترة إعدادي هذا البحث فأسأل الله أن لا يحرمهما الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة .

كما لا يفوتني أن أشكر هذه الجامعة المباركة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - والمسئولين فيها على ما يولون طلابهم وخاصة طلاب الدراسات العليا من اهتمام ورعاية ومتابعة ، وأخص بذلك كلية أصول الدين ممثلة بعميدها ووكلائه الكرام ، وبرئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ووكيله فلهم مني أحسن الثناء وأجمله .

والشكر موصول لفضيلة المشرف الشيخ الدكتور / عبد العزيز بن إبراهيم العسكر أستاذ العقيدة المشارك بكلية أصول الدين وعميد كلية الدعوة والإعلام والذي كان لي نعم الموجه والمرشد والمعين - بعد الله - طوال فترة البحث على

كثرة أعماله وتعدد التزاماته ، وقد كـان للمحوظاته الأثر البين على صفحات الرسالة فجزاه الله كل خير وأعظم له الأجر والمثوبة .

كما أشكر فضيلتي الشيخين الكريمين المناقشين لهـذا البحث على قبولهما قراءته ومناقشته ، كما أشكر جميع الأخوة والزملاء الذين لم يبخلوا علي بمعونة أو معلومة تخدم هذا البحث .

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يبارك في هذا الجهد المتواضع ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في موازين أعمالنا يوم نلقاه وما كان منه من صواب فمنه وحده لا شريك له ، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان ، واستغفر الله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .



التمهيد

التمهيد

وفيه مبحثان

المبحث الأول:السنة النبوية مصدر للعقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني : ترجمة موجزة عن ابن ماجه وسننه .

المبحث الأول

السنة النبوية مصدر للعقيدة الإسلامية

وفيه مطلبان

المطلب الأول : التعريف بالسنة في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : السنة النبوية مصدر للعقيدة الإسلامية.

المطلب الأول

التعريف بالسنة في اللغة والإصطلاح

أولاً ـ معنى السنة في اللغة :

السنة في اللغة مشتقة من سن يسن ، ويسن سناً فهو مسنون ، وسنّ الأمر : بيّنه ، والسنة: الطريقة والسيرة: حسنة كانت أم سيئة ، قال الشاعر :

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها   فأول راض سنة من يسيرها [1]

فالسنة هنا بمعنى الطريقة والسيرة ، وتفسرها لفظة " سيرة " في الشطر الأول من البيت.

وفي القرآن قوله تعالى : ﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ [2].

قال الزجاج [3] : " والمعنى: أهل سنن فحذف المضاف" [4].

وفي الحديث قوله ﷺ : "......من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً . ومن سن في الإسلام سنة

---

(١) انظر : القاموس المحيط (٢٣٨/٤ – ٢٣٩) ، لسان العرب (٢٢٢/٢) ونسب ابن منظور البيت إلى خالد بن عقبة الهذلي.

(٢) آل عمران : ١٣٧ .

(٣) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق، عالم بالنحو واللغة، له مصنفات عديدة من أشهرها: معاني القرآن ، والاشتقاق .. وغيرها ، تُوفي سنة ٣١١ هـ . انظر: وفيات الأعيان (١١/١) ، إنباه الرواة (١٥٩/١) ، معجم الأدباء (٤٧/١) بغية الوعاة (٤١١/١)، الأعلام (٤٠/١).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١٦/٢) .

سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً " [1] .

فكل من ابتدأ أمراً عمل به قوم من بعده قيل هو سنة [2].

ثانيا ـ معنى السنة في الإصطلاح :

أما معنى السنة في إصطلاح العلماء فيختلف معناها عندهم باختلاف نوع العلم الذي يشتغلون به .

فالسنة **عند المحدثين** هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو عمل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلْقية أو سيرة سواءً أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها [3]، إذ غرضهم معرفة ما كان عليه النبي ﷺ في أحواله كلها سواءً أفاد حكما شرعيا أم لم يفد ، وهي بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي.

والسنة **عند الأصوليين**: ما نقل عن النبي ﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، [4] حيث أنهم عنوا بمصادر الشريعة ، ومناهج استنباط الأحكام وأخذها من النصوص ، فنظروا إلى السنة من جهة كونها مصدراً أو دليلاً ولهذا يطلقون عليها اسم : الدليل .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (٣/٨١..-٤٨٤ رقم ١٠١٧) .

(٢) لسان العرب (٢٢٢/٢) .

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (١٨/٧) ، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لملا علي قاري (ص١٧) والموافقات للشاطبي (٦/٤) .

(٤) انظر : الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢٤١/١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (ص٣٣) .

والسنة عند الفقهاء : ماثبت عنه ﷺ من حكم هو دون الفرض والواجب[1].

والسنة عند **المشتغلين بتقرير مذهب السلف الصالح في الإعتقاد** : يطلق لفظ السنة عندهم في مقابل البدعة ، وإذا قيل عن رجل أنه صاحب سنة ، فالمقصود به : أنه على ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم من أمور الدين قولا وعملا واعتقادا[2]. ويدل على ذلك بعض الآثار الواردة عن أئمة السنة[3]، أو بمعنى أعم يقصدون به العمل الذي شرعه الرسول ﷺ مقابل مالم يشرعه ﷺ وهو البدع والمحدثات فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة منافية للسنة وشواهد ذلك في نصوص السنة وأقوال الصحابة كثير[4]

والسنة تطلق ويراد بها عمل الصحابة ، ولاسيما عند الاتفاق ، وكذا عمل الشيخين : أبي بكر [5] وعمر [6] رضي الله عنهما ، أو عمل الخلفاء الأربعة

---

(١) انظر : فتح الباري (٢٤٥/٣) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢٤١/١) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٠٦، ٣٠٧) .

(٣) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١/ ٦٥) ، (١/ ١٥٥ - ١٥٦) .

(٤) انظر : سنن الدارمي (٦٩/١ - ٧٠) ، البدع لابن وضاح (ص ٣٨) ، والشرح والإبانة لابن بطة (ص١٣٣) .

(٥) أبو بكر الصديق ﷺ : عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ، خليفة رسول الله ﷺ وأحد العشرة ، مناقبه كثيرة مشهورة تُوفي سنة ١٣ هـ . انظر : الكاشف (٥٧٣/١) ، التهذيب (٣١٥/٥) .

(٦) عمر بن الخطاب ﷺ :عمر بن الخطاب بن فضيل القرشي العدوي ، أمير المؤمنين ، جم المناقب ، مشهور أُستشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ. انظر الكاشف (٢ / ٥٩) ، التهذيب (٤٣٨/٧) .

الحديث " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ..."[1].

ولا يمنع مع هذا الاطلاق أن يدخل في ذلك كل ماجاء به الرسول ﷺ من الوحي والشرع والدين والهُدى والعمل[2]. ولكن **المراد بها في هذا المبحث** : *السنة بمعناها عند الأصوليين* ، إذ هي أحد مصادر المعرفة الشرعية ، ودليل من الأدلة التي تعرف بها مسائل الدين أصولاً وفروعاً والله أعلم.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة باب "في لزوم السنة" (٤/٢٠٠ ، ٢٠١ ، رقم ٤٦٠٧) ،والترمذي في سننه كتاب "العلم " باب " ماجاء في الأخذ في السنة وإجتناب البدع (٥ /٤٣، رقم ٢٦٧٦) وقال " هذا حديث صحيح"، وابن ماجه في سننه "المقدمة" باب " إتباع سنة الخلفاء" (١/١٥-١٦ رقم ٤٢، ٤٣) وصحح الحديث الألباني انظر صحيح ابن ماجه (١/١٣ ،١٤ ، رقم ٤٠،٤١) .

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (٢/١٢٠) ، الموافقات (٤/٤).

المطلب الثاني

السنة النبوية مصدر للعقيدة الإسلامية

إذا كان القرآن الكريم هو مصدر الدين عقيدة وشريعة ، فإن السنة النبوية كذلك ، لأنها وحي من الله تعالى ؛ فقد وصف سبحانه ما يصدر عن نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه وحي فقال: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾[1].

وقد قرر العلماء أن الوحي نوعان :

أحدهما : وحي متلوّ ، وهو القرآن المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه وهو المتعبد بتلاوته .

الثاني : وحي غير متلو ، وهو المروي عن النبي عليه الصلاة والسلام المبين عن الله عز وجل [2] .

فقد قلّد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أمانة التبليغ والبيان فقال : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [3] ، وقال سبحانه ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ [4] .

---

(١) [النجم : ٤،٣] .

(٢) انظر : الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ٨٧ - ٩٣) ، حجية السنة لعبد الغني محمد (ص ٣٣٤ - ٣٤١) .

(٣) [النحل : ٤٤] .

(٤) [النحل : ٦٤] .